الأمم المتحدة

S/2024/247

مجلس الأمن

Distr.: General
21 March 2024
Arabic
Original: English

الأطفال والنزاع المسلح في العراق

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير، المقدَّم عملا بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة بشأن الأطفال والنزاع المسلح، هو التقرير الخامس عن الأطفال والنزاع المسلح في العراق، ويغطي الفترة من 1 تموز/يوليه 2021 إلى 30 أيلول/سبتمبر 2023.

ويوثّق التقرير آثار النزاع على الأطفال في العراق ويسلط الضوء على اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة الست ضد الأطفال، وهي تجنيد الأطفال واستخدامهم، وقتل الأطفال وتشويههم، واغتصاب الأطفال وممارسة غير ذلك من أشكال العنف الجنسي ضدهم، والهجمات على المدارس والمستشفيات والأشخاص المشمولين بالحماية ممن لهم صلة بالمدارس و/أو المستشفيات[أ]، وخطف الأطفال ومنع وصول المساعدات الإنسانية. ويتضمن التقرير، حيثما كان ذلك متاحا، معلومات عن الجناة. ويعرض أيضا التقدم المحرز في التصدي للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال، بما في ذلك ما يتعلق بتنفيذ خطة العمل والحوار مع الأطراف.

ويُقدِّم التقرير مجموعة من التوصيات الموجهة إلى جميع أطراف النزاع بهدف إنهاء الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال ومنع وقوعها، وتعزيز حماية الأطفال في العراق.

(أ) لأغراض هذا التقرير، يُراد بمصطلح "الأشخاص المشمولون بالحماية ممن لهم صلة بالمدارس و/أو المستشفيات" المستعمل في قرارات مجلس الأمن 1998 (2011) و 2143 (2014) و 2427 (2018)، وكذلك في بيانَيْ رئيس مجلس الأمن المؤرخين 17 حزيران/يونيه 2013 (S/PRST/2013/8) و 31 تشرين الأول/أكتوبر 2017 (S/PRST/2017/21)، المدرِّسون والأطباء، وغيرهم من العاملين في مجال التعليم، والطلاب والمرضى.

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - مقدمة

1 - يغطي هذا التقرير، المقدَّم عملا بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة بشأن الأطفال والنزاع المسلح، الفترة من 1 تموز/يوليه 2021 إلى 30 أيلول/سبتمبر 2023. وهو التقرير الخامس للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في العراق الذي يُقدَّم إلى مجلس الأمن وفريقه العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح. ويسلط التقرير الضوء على اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال من قبل أطراف النزاع في العراق، ويقدم تفاصيل عن التقدم المحرز في إنهاء هذه الانتهاكات ومنعها منذ صدور التقرير السابق (S/2022/46) واعتماد الفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح استنتاجاته بشأن حالة الأطفال والنزاع المسلح في العراق (S/AC.51/2022/3). كما يتضمن معلومات عن التقدم المحرز في الحوار مع الأطراف في النزاع والتحديات المصادفة في التعامل معها وتنفيذ خطة العمل. وحيثما أمكن، حُدِّدت أطراف النزاع المسؤولة عن الانتهاكات الجسيمة.

2 - وفي المرفق الأول لآخر تقرير للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح (A/77/895-S/2023/363)، ظل تنظيم داعش[1] مدرجا بسبب ارتكابه أعمال التجنيد والاستخدام، والقتل والتشويه، والاغتصاب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي، والهجمات على المدارس والمستشفيات، والاختطاف، وذلك في الفرع ألف، قائمة الأطراف التي لم تتخذ أية تدابير خلال الفترة المشمولة بالتقرير لتحسين حماية الأطفال. وعلى النحو المبين في الفقرة 344 من التقرير نفسه، رُفع اسم قوات الحشد الشعبي من القائمة المتعلقة بتجنيد الأطفال واستخدامهم. وكان إجراءُ رفع الاسم من القائمة مشروطاً بإتمام جميع الأنشطة المعلقة الواردة في خطة العمل الموقعة في 30 آذار/مارس 2023 وباستمرار عدم قيام قوات الحشد الشعبي بتجنيد الأطفال واستخدامهم.

3 - وجرى التحقق من المعلومات الواردة في هذا التقرير من قِبَل فرقة العمل القطرية للرصد والإبلاغ في العراق، التي تشترك في رئاستها بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). وطرحت الحالة الأمنية، ولا سيما على الحدود بين العراق وتركيا، تحديات أمام توثيق الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال والتحقق منها. ولذلك، فإن المعلومات الواردة في هذا التقرير لا تعكس النطاق الكامل للانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال في العراق، ومن المرجح أن يكون العدد الفعلي للانتهاكات الجسيمة أعلى من ذلك. وفي الحالات التي وقعت فيها حوادث في وقت سابق ولكن لم يتم التحقق منها إلا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تُوصف تلك المعلومات على أنها تم التحقق منها في وقت لاحق.

ثانيا - لمحة عامة عن التطورات السياسية والأمنية

4 - في تشرين الأول/أكتوبر 2021، أجرى العراق انتخابات برلمانية، اعتُبرت سلمية إلى حد كبير، وجيدة الإدارة من الناحية الفنية، ومنظمة. بيد أن العملية اللاحقة لتشكيل حكومة جديدة أفضت إلى بيئة متقلبة ومشحونة سياسيا. فقد وقعت اشتباكات مسلحة في بغداد وأماكن أخرى في آب/أغسطس 2022، قُتل فيها ما لا يقل عن 51 شخصا، بينهم فَتَيان، وأُصيب 308 آخرون، بينهم عدد غير مؤكد من الأطفال. وفي

(1) بعد اتخاذ الجمعية العامة القرار 291/75، أصبح يُشار إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام باسم داعش في الوثائق الصادرة عن الأمانة العامة للأمم المتحدة.

تشـرين الأول/أكتوبر 2022، انتخب مجلسُ النواب العراقي عبد اللطيف جمال رشـيد رئيسـا للعراق وأقرّ الحكومة الجديدة بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

5 - وخلال الفترة المشـمولة بالتقرير، اسـتمر تنظيم داعش في شـنّ هجمات منتظمة غير متكافئة على نطاق صـغير ضـد المدنيين وقوات الأمن العراقية. ونُسـب ما مجموعه 178 هجوما إلى التنظيم خلال النصـف الأول من عام 2023، مقارنة بما عدده 526 هجوما خلال النصـف الأول من عام 2022. وتمثل هذه الهجمات الـ 178 المسجلة في النصف الأول من عام 2023، والتي أسفرت عن إصابة طفلين، أدنى عدد من الهجمات المسـجلة على مدى سـتة أشـهر منذ إعلان العراق النصـر على التنظيم في كانون الأول/ديسمبر 2017.

6 - وواصـلت قوات الأمن العراقية، بما في ذلك الجيش العراقي والشـرطة العراقية، القيام بعمليات مكافحة الإرهاب ضـد تنظيم داعش، وكشـفت عن مخابئ أفراده وأنفاقهم ومسـتودعات أسـلحتهم. وكثيرا ما انطوت العمليات العسـكرية على جهود لتعزيز الحدود مع الجمهورية العربية السـورية ضـد التوغلات المحتملـة لتنظيم داعش. وخلال الفترة المشـمولـة بـالتقرير، نفـذت قوات الأمن العراقيـة عمليـات أمنيـة في المناطق التي كان ينشـط فيها التنظيم. كما واصـلت قوات الأمن العراقية القيام بعمليات إزالة الذخائر المتفجرة في المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم.

7 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تحققت فرقة العمل القطرية من وقوع هجمات على المناطق المدنية المأهولة بالسكان وترهيب السكان المدنيين من جانب قوات الدفاع الشعبي التابعة لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، وشمل ذلك انتهاكات جسيمة ضد الأطفال. ونَسبت فرقة العمل القطرية انتهاكات جسيمة، شملت تجنيد الأطفال واختطافهم، إلى قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني. وبالإضافة إلى ذلك، وكما أشرت في تقريري السابق (S/2022/46)، ظلت وحدات مقاومة سنجار نشطة في قضاء سنجار بمحافظة نينوى.

8 - وعلاوة على ذلك، قامت القوات المسلحة التركية، خلال الفترة قيد الاستعراض، بعمليات برية وجوية ضد مواقع مزعومة لقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني، بما في ذلك مواقع في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية.

9 - وشنت قوات حرس الثورة الإسلامية ضربات بالصواريخ والطائرات المسيَّرة ضد جماعات المعارضة الكردية الإيرانية في شـمال العراق. وفي آذار/مارس 2023، وقَّع كل من العراق وجمهورية إيران الإسـلامية اتفاقا بشأن أمن الحدود تضمّن خطوات نحو نزع سلاح جماعات المعارضة الكردية الإيرانية.

10 - ولا يزال العراق ملتزما بإعادة مواطنيه من مخيم الهول في شـمال شـرق الجمهورية العربية السـورية إلى الوطن بموجب الإطـار العـالمي للـدعم المقـدم من الأمم المتحـدة لرعـايـا البلـدان الثـالثـة العـائـدين من الجمهورية العربية السـورية والعراق. وخلال الفترة المشـمولة بالتقرير، أعادت حكومة العراق ما مجموعه 523 3 طفلا (817 1 فتى و 706 1 فتيات) إلى الوطن وأودعتهم في مركز الجدعة 1 للتأهيل حيث تلقّوا الدعم، بما في ذلك الدعم في مجالات الصـحة والتغذية والتعليم والصـحة العقلية والدعم النفسـي - الاجتماعي. ومع ذلك، لا يزال الأطفال يواجهون تحديات، لا سـيما فيما يتعلق بالافتقار إلى الوثائق، وهو ما لا يزال يعوق حصـولهم على التعليم وغيره من الخدمات ويمكن أن يقوِّض إعادةَ إدماجهم في مجتمعاتهم

الأصلية والتماسكَ الاجتماعي في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك، يحتاج الأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلون عن ذويهم وكذلك الأطفال ذوو الإعاقة إلى مزيد من الدعم المتخصص.

رابعا - الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال

11 - تحققت فرقة العمل القطرية من وقوع 381 انتهاكا جسيما ضد 289 طفلا (218 فتى، و 70 فتاة، وطفل واحد لم يُعرف جنسه). ويمثل ذلك زيادة بنسبة 20 في المائة مقارنة بالتقرير السابق (S/2022/46). وتحققت فرقة العمل القطرية من 132 انتهاكا في النصف الثاني من عام 2021، و 201 انتهاك في عام 2022، و 48 انتهاكا في الفترة بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر 2023. وظل القتل والتشويه أكثر الانتهاكات التي تم التحقق منها (236)، يلي ذلك منع وصول المساعدات الإنسانية (75)، والتجنيد والاستخدام (32). ووقع ما مجموعه 11 طفلا (فَتَيان و 9 فتيات) ضحايا لانتهاكات متعددة، شملت ما يلي: الاختطاف والعنف الجنسي (8)؛ والتجنيد والاستخدام والقتل (2)؛ والاختطاف والتجنيد والاستخدام (1).

12 - ونُسبت انتهاكات إلى جناة مجهولي الهوية (183)، بما في ذلك نتيجة للذخائر المتفجرة (154) وخلال تبادل إطلاق النار بين القوات المسلحة التركية وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (2)، وبين قوات الأمن العراقية وتنظيم داعش (2)، وبين قوات الأمن العراقية ووحدات مقاومة سنجار/قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (2)، وكذلك إلى قوات الأمن العراقية (74)، وتنظيم داعش (54)، وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (35)، والقوات المسلحة التركية (19)، وقوات الحشد الشعبي (12)، وقوات حرس الثورة الإسلامية (4).

13 - وتم التحقق من وقوع انتهاكات جسيمة في محافظات نينوى (123)، وكركوك (51)، وديالى (34)، وصلاح الدين (33)، وبغداد (27)، ودهوك (25)، والبصرة (22)، وبابل (18)، والأنبار (12)، وأربيل (11)، والناصرية (7)، والمثنى (5)، والديوانية (5)، والسليمانية (5)، والنجف (2)، وميسان (1).

14 - وبالإضافة إلى ذلك، وخلال الفترة قيد الاستعراض، تحققت فرقة العمل القطرية خلال الفترة قيد الاستعراض من وقوع 48 انتهاكا جسيما ضد 33 طفلا (11 فتى و 22 فتاة)، وقعت في الفترات المشمولة بالتقارير السابقة وشملت ما يلي: الاختطاف (24)، والعنف الجنسي (14)، والقتل والتشويه (9)، والتجنيد والاستخدام (1). ونُسبت هذه الانتهاكات إلى تنظيم داعش (39) والتحالف الدولي ضد داعش (6) وجناة مجهولين (3).

ألف - التجنيد والاستخدام

15 - تم التحقق من تجنيد واستخدام 32 طفلا (18 فتى و 14 فتاة)، بعضهم لا تتجاوز أعمارهم 7 سنوات. ويمثل ذلك زيادة كبيرة مقارنة بالفترة المشمولة بالتقرير السابق (S/2022/46)، التي تم خلالها التحقق من حالة واحدة فقط. وجرى التحقق من جميع حالات التجنيد والاستخدام في عام 2022. وفي حين أن هذه الحوادث التي تم التحقق منها تسلط الضوء على مخاوف ذات دلالات رمزية في مجال الحماية، من المرجح أن يكون العدد الفعلي للأطفال الذين تم تجنيدهم واستخدامهم أكبر من ذلك، إذ لا يتم الإبلاغ عن العديد من الحالات بسبب الخوف من الانتقام أو لا يمكن التحقق منها بسبب تحديات متعلقة بإمكانية الوصول ومخاوف أمنية، لا سيما في محافظات نينوى ودهوك والسليمانية.

16 - ونُسبت حوادث انطوت على التجنيد والاستخدام إلى قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (28) وتنظيم داعش (4) ووقعت هذه الحوادث في محافظتي نينوى (31) والسليمانية (1).

17 - وكانت الحوافز المالية بمثابة العوامل الرئيسية الكامنة وراء التجنيد، إذ سعت الأسر إلى حصول أطفالها على رواتب من قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني لتخفيف المصاعب الاقتصادية. واختُطف أربعة أطفال بغرض تجنيدهم واستخدامهم. واستُخدم الأطفال في الأعمال القتالية وأدوار الدعم، بما في ذلك بغرض حراسة نقاط التفتيش، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وكسُعاة. فعلى سبيل المثال، تم تجنيد فتاة تبلغ من العمر 16 سنة واستخدامها في دور قتالي من قِبَل قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2022، قُتلت هذه الفتاة في غارة جوية شنتها القوات المسلحة التركية ضد أهداف حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق.

18 - وتحققت فرقة العمل القطرية من حادثة سابقة لتجنيد واستخدام فتى يزيدي من قِبَل تنظيم داعش. وأُحضر الفتى إلى الجمهورية العربية السورية ودُرِّب على استخدام الأسلحة على الرغم من أنه كان يبلغ من العمر 5 سنوات فقط آنذاك. وتَمكَّن الفتى من الفرار في عام 2021 ولُمَّ شمله لاحقا مع أسرته في العراق.

حرمان الأطفال من الحرية بسبب ارتباطهم الفعلي أو المزعوم بالجماعات المسلحة

19 - في نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، كانت قوات الأمن العراقية لا تزال تحتجز ما مجموعه 668 طفلا (663 فتى و 5 فتيات) بتهم تتعلق بالأمن القومي، بما في ذلك ارتباطهم المزعوم بالجماعات المسلحة، وفي مقدمتها تنظيم داعش. ويشكل ذلك انخفاضا مقارنة بالعدد البالغ 091 1 من الأطفال الذين كانوا محتجزين سابقا (S/2022/46). وكان معظم هؤلاء الأطفال من الفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 سنة، ولكن بعضهم لم يتجاوز عمره 9 سنوات. وظل الأطفال المحتجزون بهذه التهم يواجهون صعوبات في الحصول على الخدمات القانونية والتعليمية والاجتماعية وغيرها من الخدمات. وواصلت فرقة العمل القطرية دعوة حكومة العراق إلى معاملة جميع الأطفال الذين كانوا مرتبطين سابقا بتنظيم داعش كضحايا في المقام الأول، وحثت الحكومةَ على اتخاذ خطوات ملموسة لتيسير إطلاق سراحهم وتعافيهم وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم المحلي.

20 - وفي آذار/مارس 2023، أعادت حكومة العراق 203 فتيان إلى الوطن عن طريق عمليات نقل السجناء من شمال شرق الجمهورية العربية السورية. وتم التحقق من أن بعض الفتيان على الأقل قد حوكموا بموجب التشريعات المحلية لمكافحة الإرهاب في العراق. غير أن الإجراءات القانونية كانت مغلقة، ولم تُتَح لفرقة العمل القطرية إمكانية الوصول بشكل كامل للتحقق على نحو مستقل من عدد الأحداث الذين خضعوا للمحاكمة وأُدينوا أو تمت تبرئتهم من التهم الموجهة إليهم وأُفرج عنهم فيما بعد.

باء - القتل والتشويه

21 - تحققت فرقة العمل القطرية من حالات قتل (107) وتشويه (129) بحق 236 طفلا (189 فتى، و 46 فتاة، وطفل واحد لم يُعرف جنسه)، تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و 17 سنة. ومن بين هؤلاء الأطفال، قُتل أو شُوِّه 71 طفلا في النصف الثاني من عام 2021، و 126 طفلا في عام 2022، و 39 طفلا في الفترة بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر 2023. ويمثل هذا انخفاضا طفيفا في عدد

الإصابات بين الأطفال مقارنة بالتقرير السابق (249 طفلا) (S/2022/46)، ويُعزى ذلك على الأرجح إلى استقرار الوضع الأمني.

22 - ونُسبت إصابات بين الأطفال إلى جناة مجهولين (176)، بما في ذلك نتيجة للذخائر المتفجرة (140)، والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع (14)، وتبادل إطلاق النار بين قوات الأمن العراقية وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (2)، وقوات الأمن العراقية وتنظيم داعش (2)، وبين القوات المسلحة التركية وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (2)، وإلى تنظيم داعش (25)، والقوات المسلحة التركية (17)، وقوات الأمن العراقية (12)، وقوات حرس الثورة الإسلامية (3) وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (3).

23 - وتم التحقق من معظم الإصابات بين الأطفال في المناطق التي كانت في السابق تحت سيطرة تنظيم داعش وحيث ظل التنظيم نشطا، فقد جرى التحقق من وقوع الانتهاكات في محافظات ديالى (34)، ونينوى (32)، وكركوك (24)، وصلاح الدين (25)، وبغداد (25)، والبصرة (22)، ودهوك (20)، وبابل (18)، والأنبار (10)، وأربيل (9)، والناصرية (6)، والمثنى (6)، والسليمانية (3)، والنجف (2).

24 - ولا تزال الذخائر المتفجرة والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع تشكل الأسباب الرئيسية للإصابات بين الأطفال، إذ أوقعت ما نسبته 65 في المائة من مجموع عدد الإصابات. وكانت المناطق المتضررة في الغالب هي تلك التي كانت في السابق تحت سيطرة تنظيم داعش. فعلى سبيل المثال، في تموز/يوليه 2021، أسفر هجوم انتحاري شنه التنظيم عن مقتل 8 أطفال (6 فتيان وفتاتين) وتشويه 7 أطفال (4 فتيان و 3 فتيات) في سوق الوحيلات في بغداد. وفي معظم الحالات، تعرض الأطفال للأذى من خلال تشغيل الأجهزة عن طريق الخطأ عندما التقطوها أو داسوا عليها أثناء رعي الماشية أو أثناء اللعب. فعلى سبيل المثال، في شباط/فبراير 2022، من أصل 7 فِتيان، تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و 17 سنة، قُتل فَتَيان وتعرض 5 منهم للتشويه عندما لمسوا جهازا أثناء اللعب في حقل في محافظة البصرة، مما تسبب في انفجاره.

25 - وجاءت الاشتباكات البرية (62) والغارات الجوية (20) في المرتبتين الثانية والثالثة كأكثر الأسباب التي أدت إلى وقوع إصابات بين الأطفال. فعلى سبيل المثال، في أيلول/سبتمبر 2022، شنت قوات حرس الثورة الإسلامية غارة على كوية بمحافظة أربيل، أصابت قواعد عسكرية ولكنها أصابت أيضا منازل مدنية ومكاتب ومدرسة ابتدائية. وأسفر هذا الهجوم عن مقتل 13 شخصا وإصابة 33 آخرين، بينهم فتاتان.

26 - وبالإضافة إلى ذلك، تم التحقق من أن 9 أطفال (7 فتيان وفتاتان) تعرضوا للقتل (3) والتشويه (6) في وقت سابق للفترة المشمولة بهذا التقرير ونُسبت هذه الحوادث إلى التحالف الدولي ضد داعش (6)، وجناة مجهولين (3)، لأسباب منها الذخائر المتفجرة (2).

جيم - الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي

27 - تحققت الأمم المتحدة من حالات من العنف الجنسي ارتُكبت ضد 8 فتيات، تتراوح أعمارهن بين 11 و 16 سنة، ونُسبت هذه الحالات إلى تنظيم داعش. واختطف التنظيم الفتيات في عام 2014 (كانت أعمارهن وقت الاختطاف تتراوح بين سنتين و 5 سنوات) من محافظة نينوى، واقتادهن إلى الجمهورية العربية السورية وباعهن لأفراد في التنظيم كرقيق جنسي، حيث بقين حتى قامت قوات سوريا الديمقراطية بإنقاذهن

في عام 2022. ولُمَّ شـــمل جميع الفتيات مع أُسَـــرهنّ عند عودتهن إلى العراق في عام 2022 (5) وعام 2023 (3) وتلقّين الدعم الطبي والعقلي والنفسي – الاجتماعي والتعليمي.

28 – وتحققت الأمم المتحدة من 14 حالة اغتصـاب وغيره من أشـكال العنف الجنسـي كانت قد ارتُكبت قبل الفترة المشـمولة بالتقرير ضـد 14 فتاة اختطفهن تنظيم داعش. وأصـبحت هؤلاء الفتيات بالغات أثناء أَسْـــرهنّ. وكانت الفتيات قد اختُطفن جميعهن في عام 2014 من ســـنجار بمحافظة نينوى واقتِدن إلى الجمهورية العربية السورية حيث تواصـلت الاعتداءات الجنسـية عليهن حتى تحريرهن من قِبَل قوات سـوريا الديمقراطية. ولُمَّ شـمل جميع الفتيات مع أُسَـرهنّ وتلقّين الدعم في مجال إدارة القضـايا والدعم الصـحي والنفسي – الاجتماعي وفي مجالي سُبل العيش وإعادة الإدماج.

دال – الهجمات على المدارس والمستشفيات

29 – تحقَّقت فرقة العمل القطرية من وقوع 6 هجمات على المدارس (4) والمستشفيات (2). وتم التحقق من هذه الحالات في الأعوام 2021 (3) و 2022 (2) و 2023 (1) ونُسبت إلى تنظيم داعش (2)، وجناة مجهولين (2)، والقوات المسـلحة التركية (1)، وقوات حرس الثورة الإسـلامية (1). فعلى سـبيل المثال، في آب/أغسطس 2021، قصفت القوات المسلحة التركية ودمرت مرفقا صحيا، مما أسفر عن مقتل فتى يبلغ من العمر 12 سنة وطبيب وعامل طبي في قضاء سنجار. وكان من المعروف أن هذا المرفق يعمل كمقر لوحدات مقاومة سنجار وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني، لكنها كانت تُستخدم أيضا كمستشفى ميداني يعالج المقاتلين والمدنيين.

استخدام المدارس لأغراض عسكرية

30 – تحققت فرقة العمل القطرية من 42 حالة استُخدمت فيها المدارس لأغراض عسكرية في عامي 2021 (35) و 2022 (7)، وذلك من قِبَل الشرطة العراقية (28)، وقوات الأمن العراقية (7)، وقوات الحشد الشعبي (4)، والبشمركة (2)، وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (1)، في محافظات كركوك (34) ونينوى (7) وصلاح الدين (1). وفي نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، استمر استخدام 22 مدرسة لأغراض عسكرية من قِبَل الشرطة العراقية (18) وقوات الحشد الشعبي (4) في محافظات كركوك (20)، وصلاح الدين (1)، ونينوى (1). وتتواصل أنشطة الدعوة التي تقوم بها فرقة العمل القطرية لإخلاء المدارس المتبقية. وواصلت فرقة العمل القطرية التحقق من التقارير التي تفيد بقيام الشرطة العراقية بإخلاء مدارس إضافية.

هاء – الاختطاف

31 – تحققت الأمم المتحدة من تَعرُّض 23 طفلا للاختطاف (12 فتى و 11 فتاة) تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و 16 سنة. وتم التحقق من حالات الاختطاف في الأعوام 2021 (1) و 2022 (17) و 2023 (5). واختُطف هؤلاء الأطفال لفترات تتراوح بين عدة أشهر وتسع سنوات. ومن بين الأطفال المختطفين، وقع 9 أطفال (فتى واحد و 8 فتيات) ضـحايا لانتهاكات متعددة، شـملت ما يلي: الاختطاف والعنف الجنسـي (8)؛ والاختطاف والتجنيد والاستخدام (1).

32 – ونُسبت عمليات الاختطاف إلى تنظيم داعش (15)، وقوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني (4)، وجناة مجهولين (4)، في محافظات نينوى (15)، ودهوك (3)، وديالى (2)، وأربيل (1)، وكركوك (1)،

والسليمانية (1). واختُطف الأطفال لأغراض العنف الجنسي (8)، والتجنيد والاستخدام (1)، ولأسباب غير معروفة (13).

33 - وأُفرج عما مجموعه 16 طفلا (6 فتيان و 10 فتيات)، بينما ظل 7 أطفال في عداد المفقودين في نهاية الفترة المشمولة بالتقرير. فعلى سبيل المثال، في آب/أغسطس 2022، اختطف جناة مجهولون ثلاثة فتيان تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 13 سنة من مخيم للنازحين داخليا في دهوك، ولا يزال مصيرهم مجهولا.

34 - وبالإضافة إلى ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية في وقت متأخر من اختطاف 24 طفلا (4 فتيان و 20 فتاة) من قِبَل تنظيم داعش (24) في محافظة نينوى (24)، وأصبح هؤلاء الأطفال بالغين أثناء أَسْرهم. وكان هؤلاء الأطفال قد اختُطفوا في عام 2014 وظلوا في الأَسْر حتى تم إنقاذهم خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ووقع نحو 15 طفلا ضحايا لانتهاكات متعددة أثناء اختطافهم، شملت ما يلي: العنف الجنسي (14 فتاة) والتجنيد والاستخدام (فتى واحد).

واو - منع وصول المساعدات الإنسانية

35 - تحققت فرقة العمل القطرية من 76 حالة مُنع فيها وصول المساعدات الإنسانية. ومن بين هذه الحالات، وقعت 57 حالة في النصف الثاني من عام 2021 و 19 حالة في عام 2022. وفي عام 2023، لم يتم التحقق من أي حالة من حالات منع وصول المساعدات الإنسانية، مما يشير إلى خطوة إيجابية في تمكين العاملين في المجال الإنساني من تقديم الخدمات التي يحتاجها الأطفال بشدة.

36 - ونُسبت الحالات التي تم التحقق منها إلى قوات الأمن العراقية (62)، وقوات الحشد الشعبي (12)، والقوات المسلحة التركية (1)، وجناة مجهولين (1) في كركوك (27)، والأنبار (15)، ونينوى (15)، وديالى (8)، وصلاح الدين (8)، وبغداد (3).

37 - وتتصل حالات منع وصول المساعدات الإنسانية في معظمها بالقيود الإدارية التي حدّت من حركة العاملين في المجال الإنساني والسلع الإنسانية أو أبطأتها، مما أعاق العمليات الإنسانية. وشملت بعض الحالات أيضا منع المرور عند نقاط التفتيش ومنع الوصول إلى مناطق معينة.

خامسا - التقدم المحرز والتحديات المطروحة في إنهاء الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال ومنعها

38 - واصلت فرقة العمل القطرية العمل مع حكومة العراق بشأن تعزيز حماية الأطفال، بسبل منها اعتماد وتنفيذ خطة العمل مع قوات الحشد الشعبي لإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم. وتتطلب خطة العمل، التي وُقِّعت في 30 مارس/آذار 2023، أن تعتمد قوات الحشد الشعبي تدابير إدارية من أجل تعزيز حماية الأطفال من الانتهاكات الجسيمة، لا سيما تجنيد الأطفال واستخدامهم.

39 - وواصلت فرقة العمل القطرية أيضا العمل مع اللجنة الوطنية لآلية الرصد والإبلاغ لدعم تنفيذ خطة العمل. وفي 1 حزيران/يونيه 2023، عَيَّنت الحكومة نائب وزير العمل والشؤون الاجتماعية وممثلا عن قوات الحشد الشعبي كجهتي اتصال لتيسير التنسيق بين الإدارات الحكومية من أجل التنفيذ الفعال لخطة العمل.

40 - وللتأكد من أن المجندين المحتملين يستوفون الحد الأدنى للسن المطلوب وهو 18 عاما وأن إجراءات التجنيد تتماشى مع المعايير الدولية، أصدرت قوات الحشد الشعبي في 5 حزيران/يونيه 2023 أوامر قيادية محددة لجميع الوحدات تأمرهم بإجراء فحوصات دقيقة وتقييمات للأعمار.

41 - وفي 19 أيلول/سبتمبر 2023، زارت فرقة العمل القطرية واللجنة الوطنية لآلية الرصد والإبلاغ مكاتبَ إدارة قوات الحشد الشعبي لتقييم إجراءات التجنيد والبروتوكولات المعمول بها لتقييم الأعمار بهدف منع تجنيد الأطفال. وتَبيَّن من الزيارة التقييمية أنه تم وضع إجراءات مناسبة لمنع تجنيد الأطفال.

42 - وعلى النحو المنصوص عليه في خطة العمل، أنشأت قوات الحشد الشعبي ضمن هيكلها مديريةً مخصصة لحقوق الإنسان، وذلك في 26 حزيران/يونيه 2023. ويتمثل الهدف الرئيسي للمديرية في رصد الأنشطة المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق الطفل والإشراف على هذه الأنشطة، وتقييم أثر التدابير المنفَّذة، والتوصية بإدخال تحسينات من أجل اتباع إطار أكثر صرامةً لحقوق الإنسان أثناء العمليات العسكرية.

43 - وفي حزيران/يونيه 2023 أيضا، أجرت قوات الحشد الشعبي وفريق العمل القطري دورتين تدريبيتين لبناء القدرات، ركزتا على اتفاقية حقوق الطفل كجزء من تنفيذ خطة العمل. وكان الهدف من الدورتين التدريبيتين تعزيز المعارف والمهارات المتعلقة بحماية الأطفال لدى أفراد الحشد الشعبي.

44 - وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت فرقة العمل القطرية الدعم لحكومة العراق وحكومة إقليم كردستان من أجل مواءمة التشريعات المحلية مع اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من معاهدات حقوق الإنسان الدولية ذات الصلة التي يُعدّ العراق طرفا فيها. ففي تموز/يوليه 2023، تم الانتهاء من مراجعة قانون رعاية الأحداث من قبل لجنة أنشأها وزير العدل ومجلس رعاية الأحداث. وتضمنت المراجعة توصية برفع سنّ المسؤولية الجنائية على المستوى الاتحادي في العراق من 9 أعوام إلى 12 عاما. وفي نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، كانت التوصيات المتعلقة بإدخال تعديلات على قانون رعاية الأحداث معروضة على اللجنة البرلمانية المعنية بالمرأة والأسرة والطفل لاستعراضها.

45 - وفي أيلول/سبتمبر 2023، شاركت فرقة العمل القطرية في ورشة عمل بشأن مراجعة مشروع قانون حماية الطفل. وحضر حلقة العمل أعضاء اللجنة البرلمانية المعنية بالمرأة والأسرة والطفل، والمستشارون القانونيون للحكومة، وأعضاء هيئة رعاية الطفولة. وكان الهدف هو إذكاء وعي مختلف أصحاب المصلحة وتشجيعهم على تولي زمام الأمور فيما يتعلق بقانون حماية الطفل، مع التركيز على معالجة مجالات مثل الأطفال الذين يفتقرون إلى الوثائق القانونية والمساءلة عن تجنيد الأطفال من قِبَل الجماعات المسلحة.

46 - وواصلت حكومة العراق، بدعم من الأمم المتحدة في سياق الإطار العالمي، إعادة رعاياها من مخيم الهول في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فقد أعادت الحكومة ما مجموعه 818 5 فردا، من بينهم 523 3 طفلا، إلى مركز الجدعة 1 للتأهيل في محافظة نينوى. ومن بين الأفراد الذين تمت إعادتهم، غادر 364 3 شخصا منذ ذلك الحين مركز الجدعة 1 وعادوا إلى مناطقهم الأصلية أو إلى أماكن ثانوية، في الحالات التي لم تكن فيها العودة إلى المناطق الأصلية ممكنة. وبموجب الإطار العالمي أيضا، أُعيد 203 فتيان إلى الوطن عن طريق عمليات نقل السجناء.

47 - وواصل الفريقُ العامل التقني المعني بتنفيذ الإطار العالمي في العراق، الذي يشترك في رئاسته مكتب مستشار الأمن القومي التابع للحكومة والمنظمة الدولية للهجرة واليونيسف، تنسيقَ الدعم المقدم من الأمم المتحدة من خلال خطة "وحدة العمل في الأمم المتحدة" وذلك لدعم عودة المواطنين العراقيين

من شـــمال شـــرق الجمهورية العربية الســـورية، والتي أطلقتها الحكومة بالاشـــتراك مع الأمم المتحدة في 24 أيلول/ســبتمبر 2023. وتوضـــح الخطة بالتفصـــيل النطاق الكامل للعمل ضـــمن ركيزتي الإطار العالمي، وهما: (أ) الأمن والمســـاءلة؛ (ب) التنمية والتعافي، مع التركيز على اتباع نهج قائم على الحقوق في عمليات العودة والتأهيل وإعادة الإدماج، بما في ذلك بالنسبة للأطفال.

48 - وفي مركز الجدعة 1، قدمت الحكومة مجموعة متنوعة من الخدمات للأطفال، شـــملت التعليم النظامي، والأنشـــطة الرامية إلى تعزيز الهوية الوطنية وإعادة التنشـــئة الاجتماعية، والمحاضـــرات الدينية، والزيارات الأُسرية لإعادة بناء العلاقات الأُسرية، ودعم الأُسر تمهيدا لإعادة إدماجها في مجتمعاتها المحلية الأصلية. وواصلت الأمم المتحدة العمل مع حكومة العراق بشأن إيجاد حلول لمشكلة إصدار الوثائق المدنية للعائدين، بمن فيهم الأطفال، والتي لا تزال تشـــكل عائقا كبيرا أمام إعادة الإدماج والحصـــول على التعليم وخدمات الحماية الاجتماعية.

49 - وعلاوة على ذلك، واصـــلت الأمم المتحدة دعم حكومة العراق في تقديم الخدمات، بما في ذلك للأفراد في مركز الجدعة 1 ومجتمعات العودة، بدءا من الصحة العقلية والدعم النفسي - الاجتماعي وصولا إلى النماء في مرحلة الطفولة المبكرة، والرعاية الصحية، والدعم الغذائي، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والتعليم غير النظامي، والأنشطة الترفيهية، والتدريب المهني، والمساعدة القانونية، وحماية الطفل المتخصصة، والخدمات الرامية إلى منع العنف الجنساني والتصدي له، فضلا عن اقتفاء أثر الأُسر والرعاية البديلة للأطفال غير المصحوبين بذويهم.

50 - كما واصلت الحكومة وشركاء الأمم المتحدة، مثل الأخصائيين الاجتماعيين ومنظمات حقوق الطفل، دعم العائدين في مجتمعاتهم المحلية الأصـــلية أو تلك التي أُعيد توطينهم فيها. وواصـــلت فرقة العمل القطرية إقامة شراكات مع المنظمات المحلية لدعم إعادة إدماج الأطفال الذين كانوا مرتبطين سابقا بالجماعات المسلحة، والأطفال المعرضـــين لخطر الانتهاكات الجسـيمة، وذلك من خلال برامج مجتمعية لإعادة الإدماج والتماســك الاجتماعي. واســتفاد من هذه البرامج ما عدده 800 1 طفل (200 1 فتى و 600 فتاة) في محافظات الأنبار والبصرة وديالى وكربلاء وكركوك والنجف ونينوى وصلاح الدين. وتضمنت أنشطة إعادة الإدماج والتماسك الاجتماعي توفير خدمات الصحة العقلية والنفسية، وإسداء المشورة القانونية، وتيسير الحصول على التعليم والتدريب المهني والمهارات الحياتية ودعم إدارة القضايا.

51 - وبالإضـــافة إلى ذلك، وفرت فرقة العمل القطرية التدريب على حماية الطفل لتعزيز الوعي وبناء القدرات في مجال إنهاء الانتهاكات الجســـيمة ضـــد الأطفال ومنعها. ونظمت فرقة العمل القطرية دورات تدريبية لفائدة 372 مشـــاركا (238 رجلا و 134 امرأة) من الشـــبكة الوطنية العراقية لحماية الطفل، التي ضمت ممثلين وممثلات عن المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية.

52 - وتلقّى أكثر من 000 1 شخص، من بينهم 615 طفلا (450 فتى و 165 فتاة) التثقيف في مجال حقوق الطفل من خلال جلسات إعلامية ورسائل موجهة في المدارس في جميع أنحاء بغداد.

سادسا - ملاحظات وتوصيات

53 - ما زلت أشـعر بالقلق إزاء اسـتمرار ارتكاب انتهاكات جسـيمة ضـد الأطفال في العراق، ولا سـيما تجنيد الأطفال واسـتخدامهم واختطافهم، وشـن الهجمات على المدارس والمسـتشـفيات. وأحث جميع الأطراف

على الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي للاجئين، وعلى وضع حد للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في العراق ومنعها فورا.

54 - وأرحب بعدم وجود حالات متحقق منها لتجنيد الأطفال واستخدامهم من قِبَل قوات الحشد الشعبي، وكذلك بتوقيع حكومة العراق والأمم المتحدة على خطة عمل لإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم من قِبَل قوات الحشد الشعبي. وأشجع الحكومة على مواصلة إعطاء الأولوية لتنفيذ خطة العمل ومواصلة إضفاء الطابع المؤسسي على التدابير المتخذة في تنفيذ هذه الخطة لمنع الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال على نحو مستدام.

55 - وأرحب بالدعوة الموجهة إلى ممثلتي الخاصة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح لزيارة العراق في الفترة من 7 إلى 11 كانون الثاني/يناير 2024 لمناقشة التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل والتحاور مع الحكومة بشأن المجالات التي يمكن للأمم المتحدة أن تقدم فيها المزيد من الدعم.

56 - ويساورني القلق إزاء ازدياد تجنيد الأطفال واستخدامهم من قِبَل قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني. وأحث قوات الدفاع الشعبي/حزب العمال الكردستاني على وضع حد لتجنيد الأطفال واستخدامهم، وعلى تسريح جميع الأطفال من صفوفها فورا ودون شرط.

57 - وما زلت أشعر بقلق خاص إزاء استمرار حوادث قتل وتشويه الأطفال، وإزاء أثر تلوث الأراضي العراقية بالذخائر المتفجرة على الأطفال، وهي السبب الرئيسي لوقوع إصابات بين الأطفال. وأحث جميع الأطراف على أن تتخذ فورا جميع الإجراءات الوقائية والتخفيفية اللازمة لتجنب الأذى وتقليله إلى أدنى حد ممكن وتحسين حماية الأطفال، سواء أثناء تنفيذ العمليات العسكرية أو من مخاطر وآثار المتفجرات من مخلفات الحرب واستخدام الأسلحة المتفجرة، بما يشمل المناطق المأهولة بالسكان. وأدعو الحكومة كذلك إلى مواصلة تعزيز إزالة الذخائر المتفجرة، والتوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة، ومساعدة الضحايا، وتدمير المخزونات، بما في ذلك قبل أي تحرك من جانب النازحين للعودة إلى المناطق الملوثة. وستواصل الأمم المتحدة تقديم الدعم للسلطات العراقية في هذا الصدد.

58 - وأشعر بالتفاؤل إزاء انخفاض عدد الأطفال المحتجزين بتهم تتعلق بالأمن القومي، بما في ذلك ارتباطهم أو ارتباط أُسَرهم الفعلي أو المزعوم بالجماعات المسلحة، وفي مقدمتها تنظيم داعش. وأدعو حكومة العراق إلى الإفراج عن الأطفال المحتجزين على هذا الأساس، وأكرر التأكيد أن الأطفال الذين كانوا مرتبطين سابقا بالقوات والجماعات المسلحة ينبغي معاملتهم بصفة رئيسية باعتبارهم ضحايا وأنه ينبغي التماس بدائل للاحتجاز بموجب القانون الدولي ووفقا للمعايير الدولية المتعلقة بقضاء الأحداث.

59 - وعندما يُشتبه في أن الأطفال ارتكبوا أفعالا إجرامية، أكرر التأكيد على وجوب التقيد بالأصول القانونية الواجبة ومعايير المحاكمة العادلة. وينبغي التقيد في أي محاكمة للأطفال بالمعايير الدولية بشأن قضاء الأحداث. وأدعو حكومة العراق كذلك إلى رفع الحد الأدنى لسن المسؤولية الجنائية وفقا للمعايير الدولية.

60 - وأثني على حكومة العراق لإعادتها 523 3 طفلا من مخيم الهول في الجمهورية العربية السورية والتزامها بمواصلة عمليات الإعادة هذه. وأثني أيضا على الحكومة لتوفيرها خدمات متخصصة للأطفال العائدين إلى الوطن، مثل التعليم النظامي والأنشطة الرامية إلى تعزيز الهوية الوطنية وإعادة التنشئة الاجتماعية.

61 - وأكرر دعوتي جميع البلدان الأصلية إلى تيسير وتسريع العودة الطوعية للنساء والأطفال في مخيمي الهول وروج في الجمهورية العربية السورية وذلك وفقا للقانون الدولي وعلى أساس احترام مبادئ عدم الإعادة القسرية ووحدة الأسرة ومصالح الطفل الفضلى، وبدعم من الأمم المتحدة، متى طُلب منها ذلك، بما في ذلك من خلال الإطار العالمي للدعم المقدم من الأمم المتحدة لرعايا البلدان الثالثة العائدين من الجمهورية العربية السورية والعراق.

62 - وأدعو حكومة العراق إلى إعداد وتنفيذ برنامج وطني لإعادة إدماج الأطفال المتضرِّرين من النزاع المسلح في المجتمعات المحلية، بدعم من الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى.

63 - وأرحب بانخفاض عدد الحالات التي تم التحقق منها والتي مُنع فيها وصول المساعدات الإنسانية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وكذلك بعدم وجود أي حالة مُنع فيها وصول المساعدات الإنسانية تم التحقق منها في عام 2023. وأدعو جميع الأطراف إلى إتاحة وتيسير وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال بأمان وفي الوقت المناسب ودون عوائق.